1 الخلاص

بداية جديدة

إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: ١٧

أنت خليقة جديدة. لك بداية جديدة. وهذه أخبارٌ سارَّة لنا نحن الذين تمنَّينا لو أمكننا البدء من جديد والحصول على فرصة جديدة. ولكن قبل أن نبتهج بهذه الأخبار السارَّة، علينا أن نفهم سبب حاجتنا للبداية من جديد. لماذا نحتاج لأن نصير خليقة جديدة؟ لماذا نحتاج الخلاص؟

المشكلة:

الانفصال بسبب الخطيئة

يوجد فجوة لا حدَّ لها تفصل بين الله والإنسان. وسببُ هذا الانفصال الأبديِّ بين الله والإنسان هو الخطيئة.

هل سبق أن شعرت بالبعد عن الله؟ لا بدّ أن جميعنا شعر بذلك. فالشعور بالبُعدِ عن الله أمرٌ شائعٌ. ويفترضُ كثيرون ممَّن شعروا بهذا الانفصال الشاسع أنَّهم إن تأمَّلوا أكثر وتعلَّموا عن دينهم أكثر أو مجرَّد دخلوا إلى مكانٍ مقدَّس فسيقتربون بذلك من الله. ولكن ما دام الانفصال عن الله ليس جسديًّا أو فكريًّا، فلن يقدر التديّن ولا المعرفة أن تُقرِّبانا من الله خطوة صغيرة. فيا ترى، ما الذي يُسبِّب الانفصال بين الله والإنسان؟

١هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلَمْ تَثْقَلْ أُذُنُهُ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ.
٢ بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ.

سفر إشعياء ٥٩: ١-٢

الانفصال بين الله والإنسان هو انفصال أخلاقيٌّ. فالله قدُّوس والإنسان لا. الله صالح والإنسان لا. الله عادل والإنسان لا. جميعنا أخطأنا ولذلك انفصلنا عن الله للأبد. والجميع سيُعاني من نتائج الخطيئة وهي الموت الأبديُّ.

> **إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ،**
>
> رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٣: ٢٣

> **لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.**
>
> رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٦: ٢٣

الحل:

فداء الله والبدليَّة

تتطلَّب عدالة الله تضحية من أجل خطايا الإنسان. فلذلك، أصبح يسوع المسيح تلك الضحيَّة ودفع عقوبة خطايانا على الصليب.

ولأنَّ الله قدُّوس وبار وعادل، فلن يسمح بعدم معاقبة الخطيئة. ولأنَّه محبٌّ وعطوفٌ لم يُرِد أن ينفصل البشر عنه إلى الأبد. فكان الحلُّ الإلهيُّ لهذه المشكلة في أن يصير يسوع ابن الله الوحيد الذبيحةَ لخطايانا.

> **٢٦فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ. ٢٧وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ، ٢٨هكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.**
>
> الرسالة إلى العبرانيين ٩: ٢٦-٢٨

ما الذي حدث فعلًا على الصليب؟ بموته على الصليب أخذ يسوع مكاننا وعقابنا. بدَّل ببرِّه خطايانا. حملَ اللعنة وأعطانا البركة. بسبب حياته المنزّهة عن الخطيئة، كان يسوع هو الشخص الوحيد المؤهَّل ليدفع عقوبة خطيئة الإنسان ويسدُّ الفجوة بين الله والإنسان.

لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.

رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: ٢١

اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٣: ١٣

النتيجة:

خلاصنا والمصالحة

مات يسوع على الصليب لكي ننال نحن الغفران عن خطايانا، ونتصالح مع الله وننال الحياة الأبديَّة.

فنحن البشر ارتكبنا الخطيئة ضدَّ الله القدُّوس والبار. وعقوبة الخطيئة هي الانفصال الأبديُّ عن الله في الجحيم. ولكن الله بطبيعته عادلٌ ويجب أن يُعاقب الخطيئة. وهو أيضًا محبٌّ ولا يريد أن نذهب إلى الجحيم الأبدي. لذلك، أرسل ابنه يسوع المسيح ليدفع ثمن الخطيئة بالموت عوضاً عنا على الصليب. وبسبب حياته الخالية من الخطيئة، لم يقدر الموت الانتصار على يسوع. فقام من بين الأموات في اليوم الثالث. وبناءً على هذا العمل الإلهي لنا في المسيح غفران الخطايا والحياة الأبديَّة. ففي المسيح نرجع لمكانتنا الصحيحة أمام الله وننال الحياة الجديدة كأبناء له.

لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

إنجيل يوحنا ٣: ١٦

الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ،

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ١: ٧

وَلكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ.

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٢: ١٣

التجاوب:

اقبل عطية الله المجانيّة بالإيمان

نحن ننال الخلاص عندما نتوقَّف عن الاعتماد على ذواتنا وعندما نضع ثقتنا بما فعله المسيح من أجلنا.

خلاصنا هو نتيجة عمل نعمة الله. وهو مبنيٌّ على ما فعله المسيح لأجلنا على الصليب. ولا علاقة له بما نفعله نحن من أجله. فلا يمكننا أن نُخلِّص أنفسنا أو أن نحظى برضى الله بواسطة الأعمال الصالحة التي نفعلها. نحن نخلص بنعمة الله عندما نُدرك حاجتنا إلى مخلِّصٍ، ونبتعد عن الخطيئة، ونقبل يسوع المسيح كربٍّ ومخلِّصٍ، ونثق به وحده للخلاص.

> **٩لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. ١٠لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ.**
>
> رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٠: ٩-١٠

> **٨أَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. ٩لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ.**
>
> رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٢: ٨-٩

التطبيق الشخصيُ

- هل توقَّفت عن الاعتماد على ذاتك ووضعت ثقتك بالمسيح وحده لتخلص؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

- هل ابتعدتَ عن كلِّ الخطايا المعروفة؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

- هل اعترفت بيسوع كربٍّ وسيِّدٍ لحياتك؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

- هل أنت مستعدٌّ لأن تتبعه وتطيعه طيلة أيَّام حياتك؟

☐ **نعم** ☐ **لا**

صلاة الخلاص:

أبي الذي في السماوات.. أنا أدرك أنَّ الانفصال بيننا..... هو بسبب خطيئتي.... أعترف أنَّني أخطأت.... وقد أعوزني مجدك... أشكرك لأنَّك أرسلت ابنك يسوع.... ليدفع ثمن خطيئتي....
أنا أؤمن أنَّه مات على الصليب من أجلي.... أنا أؤمن أنَّك أقمته من بين الأموات.... أنا نادمٌ على كل خطاياي... أطلب منك الآن أن تغفر لي خطيّتي وأن تطهِّرني.... أريد أن ابتعد عن كلِّ ما يسمِّيه الكتاب المقدَّس خطيئة... وأقبل يسوع ربًّا وسيِّدًا ومخلِّصًا لي.... ساعدني لأحبَّك وأخدمك وأطيعك... إلى آخر أيَّام حياتي... باسم يسوع.. آمين!

حياة جديدة:

إن صلَّيت هذه الصلاة بصدق، فإنَّ كلمة الله تضمن لك بأنَّ القديم قد مضى والكلُّ قد صارَ جديدًا (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ٥ : ١٧). في الدروس الست القادمة ستتعرّف على بعض الأمور الجديدة التي ستساعدك في مشوراك الروحي مع الله.